

بين إبستين والدجال وإبليس قراءة دينية سياسية في صراع الفطرة والفساد العالمي

م. محمد صادق شيخ ديب

15.02.2026

1. البعد الديني – صراع الفطرة والإغواء

في المنظور الإسلامي، الصراع بين الإنسان وإبليس ليس مجرد قصة غيبية بل هو إطار تفسيري يشمل مسار التاريخ البشري. عند عصيان إبليس لأمر الله، تعهد بإغواء بني آدم: "لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين" هذا التحدي لا يتوقف على القصة التقليدية، بل هو صراع مستمر بين الفطرة السليمة من جهة، والانحراف الأخلاقي من جهة أخرى.

. إغواء عبر الشهوات

. تزيين الفاحشة

. تطبيع الرذيلة

. إعادة تعريف الخير والشر

. نافذة أوفرتون.. صناعة القبول التدريجي:

تعتمد المنظومة العالمية اليوم تقنية #نافذة_أوفرتون كأداة سياسية لتطبيع الرذيلة؛ وهي استراتيجية تهدف لنقل الأفكار من دائرة المحرم والمرفوض إلى المقبول ثم القانوني عبر خطوات تدريجية مدروسة. هذه الآلية العلمية هي التجسيد المعاصر لمنهج #خطوات_الشيطان، حيث لا يتم فرض #الشذوذ أو الانحلال دفعة واحدة، بل يُمرر عبر كسر الحواجز النفسية تدريجياً حتى تصبح #الفاحشة جزءاً من الوعي الجمعي والقانون السائد.

يُقرأ في هذا السياق ما نراه في عصرنا الحالي: تفكك #الأسرة، تسليع الجسد، تحويل #الرذيلة إلى صناعة. هذه التحولات ليست مجرد تغييرات اجتماعية، بل هي خطوات نحو بيئة فكرية وأخلاقية تصبح قابلة لاستقبال #الدجال، الذي في التراث الإسلامي يُمثل ذروة هذا المشروع الإغوائي. الدجال، الذي يخطط الحق بالباطل ويملك أدوات تأثير غير مسبقة، هو ببساطة تجسيد لأزمة أخلاقية أوسع.

التساؤل الكبير هنا: هل نحن اليوم نشهد بداية قبول بيئة العالم لهذه الفتن الكبرى؟ هل صارت فطرتنا أكثر هشاشة؟

2. قضية #جيفري_إبستين بين الجريمة والرمزية

قضية جيفري إبستين ليست مجرد جريمة فردية أو فضيحة سياسية عابرة. هي قضية تكشف عن شبكة #فساد أخلاقي تمتد عبر أعماق النظام العالمي. إبستين موثق قضائياً بارتكاب جرائم استغلال جنسي لقاصرات وارتباطه بعدد من الشخصيات النافذة في السياسة والأعمال. لكن ما هو أخطر من الجريمة نفسها هو ما وراءها:

- وجود طبقات نفوذ فوق القانون
- قابلية بعض النخب للابتزاز عبر الانحراف الأخلاقي
- استخدام الرذيلة كأداة سيطرة

إبستين ربما كان أداة تنفيذية لمصالح أكبر، لكن السؤال يبقى: هل كانت هذه الشبكة تعمل دون مظلة حماية من جهة استخباراتية أو سياسية ذات نفوذ؟ هذا السؤال يبقى مفتوحاً. إمكانية وجود جهة تدير هذه العمليات، سواء كانت الموساد الإسرائيلي أو شبكة داخلية أمريكية، أمر لا يمكن استبعاده، لكن الأهم من ذلك هو فهم الآلية: عندما يُمسك الفساد الأخلاقي برقاب أصحاب القرار، يصبح التحكم السياسي أسهل وأبسط.

3. هل الرذيلة أداة حكم؟

في عالم الاستخبارات، من المعروف أن #الابتزاز الجنسي كان وسيلة فعالة لتجنيد العملاء وضغط الشخصيات المؤثرة. هذه ليست مجرد نظرية، بل هي حقيقة موثقة في كثير من الأدوات السرية المستخدمة عالمياً. في حالة إبستين، تثار أسئلة جوهرية:

- هل استخدم جهاز #الموساد هذه الشبكة لتحقيق أهداف سياسية؟
 - أم أن ما نراه مجرد لعبة قوى سياسية داخلية تتقاطع مع مصالح اقتصادية؟
- ورغم أن الأدلة القضائية المنشورة لا تدعم هذا التورط بشكل قاطع، الفكرة الأوسع هي أن الانحلال الأخلاقي يمكن أن يُستغل سياسياً، وهي ممارسة يمكننا رؤيتها في سياقات متعددة عبر التاريخ، من موسكو إلى واشنطن.

4. ترامب وملفات إبستين – صراع سلطة أم تصفية حسابات؟

دونالد ترامب كان جزءاً من الدائرة الاجتماعية التي ضمت #إبستين في فترات سابقة. مع ازدياد الضغط في السنوات الأخيرة للكشف عن كامل ملفات إبستين، كان البحث عن الحقيقة بمثابة معركة سياسية تتجاوز الشخصيات الفردية.

لكن يبقى السؤال: هل كان هذا "الصراع ضد الدولة العميقة" كما صورته البعض، أم أن هناك شيئاً أكبر من ذلك؟

حتى اليوم، لا توجد أدلة رسمية قاطعة على تورط أي جهاز استخباراتي أو شخصيات سياسية في إدارة شبكة إبستين، لكن الصراع السياسي المستمر في الولايات المتحدة كشف عن انقسامات عميقة بين المؤسسات السياسية والمصالح الخفية. والاختلاف هنا ليس مجرد صراع بين ترامب والموساد، بل هو معركة على السلطة الحقيقية.

5. أحداث 11 سبتمبر بين التاريخ والروايات

لا يزال هجوم 11 سبتمبر واحداً من أكثر الأحداث إثارة للجدل في تاريخ العالم المعاصر. الرواية الرسمية نسبت الهجوم لتنظيم القاعدة، ولكن مع مرور الوقت ظهرت تساؤلات ونظريات تُشير إلى إخفاقات استخباراتية ضخمة، وثائق سرية، وتقارير تتحدث عن تقصير أمني. ورغم أن التحقيق الرسمي لم يثبت فيما نُشر تورط الموساد أو أي جهاز استخباري آخر في الهجمات، تبقى بعض الروايات البديلة مثيرة للجدل وتستحق التحليل الموضوعي بعيداً عن الروايات الجاهزة.

6. القراءة الاستراتيجية – الفطرة في مواجهة المنظومة

بعيداً عن التفاصيل الاتهامية، يمكن النظر إلى الصورة الكبرى:

- تفكيك القيم التقليدية عالمياً
 - تسليع الإنسان وتحويله إلى أداة استهلاك
 - تحويل الشهوة إلى صناعة إعلامية كبرى
 - تطبيع ما كان يُعد فاحشة في كل الشرائع
 - سجن الخوارزميات.. جنة ونار الدجال الرقمي:
- في عصر الخوارزميات، انتقل الإغواء من المواجهة إلى الهندسة النفسية؛ حيث يصنع الذكاء الاصطناعي واقعاً موازياً يشبه جنة ونار الدجال. تُقدّم الرذيلة كجنة للحرية والتقدم، ويُحاصر التمسك بالفطرة ك نار للتخلف والانغلاق. هذا الحصار الرقمي يعزل الإنسان في غرف صدى تزيّف وعيه، لِيُساق القطيع الرقمي نحو الانحلال طوعاً وبلا مقاومة.

نحن نعيش عصر السيولة الأخلاقية، حيث تذوب الثوابت لتتحول إلى قيم متغيرة يسهل تشكيلها حسب مصالح القوى الكبرى، هذا ليس مجرد تشخيص للمجتمعات الغربية، بل هو تحليل استراتيجي لما يحدث في العالم بأسره. الأنظمة السياسية والاجتماعية التي تهدم القيم الأخلاقية تجعل من المجتمعات أكثر قابلية للهيمنة. الفطرة تصبح أكثر هشاشة، والنظام السياسي يصبح أكثر قدرة على السيطرة.

7. العبرة الكبرى

إن الصراع الأعرق لا يتمثل في شخصيات مثل #بستين أو #ترامب، أو #الموساد، ولا في جهاز استخباراتي معين. إنه #صراع وجودي مستمر بين الفطرة الإنسانية والفساد العالمي. نحن أمام معركة مستمرة:

- كيف يُستخدم الانحراف الأخلاقي كأداة نفوذ؟
- كيف تتحول الفضائح إلى وسائل تحكم؟
- كيف تُعاد صياغة الفطرة تحت شعارات الحرية؟
- الوعي هنا لا يعني تصديق كل رواية، ولا إنكار كل شبهة. بل يعني التمييز بين:
 - الحقيقة المثبتة
 - الاحتمال التحليلي
 - الرواية غير المدعومة

8. استراتيجية الاستعصاء على الإغواء

لمواجهة هذا المد، لا بد من الانتقال إلى الاستعصاء الفطري عبر استعادة السيادة على النفس وتفعيل الوعي النقدي الذي يفكك شفرات التزييف الإعلامي والرقمي. يبدأ الحل بالتحصن داخل المجتمعات العضوية الصغيرة (الأسرة والدوائر الموثوقة) التي تحمي القيم من الذوبان، مع بناء مناعة ذاتية ترفض الانسياق الأعمى خلف الخوارزميات، محولة الفرد من مستهلك سلبي للرديلة إلى حارس واع لفطرته.

خاتمة: الصراع على الوعي والفطرة

الصراع بين الفطرة والفساد ليس معركة آنية، بل هو مسار تاريخي مستمر. قد تتغير الأسماء، وتختلف الأجهزة والدول، لكن جوهر الصراع ثابت: من يملك أخلاق الإنسان، يملك قراره. والأخطر من أي سجن مادي هو ذلك السجن الأخلاقي الذي تُصاغ فيه فطرة الإنسان كما يُريدون، دون مقاومة. إن أخطر الحروب ليست تلك التي تُخاض بالسلح... بل تلك التي تُخاض على وعي الإنسان وفطرته.